الحوار الأسري و أثره على تقدير الذات لدى المراهق

عماني مسعودة
جامعة الجزائر2

ملخص الدراسة

صمم البحث الحالي للتعرف على الحوار الأسري وأثره على تقدير الذات لدى المراهق. وتكونت عينة الدراسة من 89 مراهق ومراهقة يدرسون في السنة الرابعة متوسط بمدرسة الضفة الخضراء ببرج الكيفان والواقعة بالجزائر العاصمة. وقد تمثلت أدوات الدراسة في مقياس تقدير الذات الذي قننه بشير معمرية على البيئة الجزائرية، واستبيان الحوار الأسري من اعداد الباحثة. وبينت الدراسة أن للحوار مكانة في الأسرة الجزائرية كما أكدت أن تقدير الذات لدى المراهق يرتبط ارتباطا موجبا بالحوار الأسري من جهة وبالعلاقة الوالدية من جهة أخرى.

L'étude actuelle a été conçue pour connaitre l'impact du dialogue familial sur l'estime de soi chez les adolescents. L'échantillon de notre étude est composé de 89 adolescents et adolescentes, choisis parmi les élèves de 4ème moyenne d'une école "El Dhifa El Khadra" située à Bordj El kiffan Alger. Les outils de l'étude sont représentés par l'échelle de mesure de l'estime de soi que " Bachir Maamria" a adapté sur l'environnement Algérien et le questionnaire sur le dialogue familial. Notre étude actuelle, a permis de déterminer que le dialogue a une grande place dans la famille Algérienne. Comme il existe une corrélation positive entre l'estime de soi et le dialogue familial d'une part et l'estime de soi et la relation parentale d'autre part.

المقدمة

يعد الحوار أحد أهم آليات التواصل التي تتطلبها الحياة في المجتمع المعاصر فهو حاجة انسانية ومهارة حياتية وضرورة بين الشعوب والثقافات لا غنى للجميع عنها مصداقا لقوله تعالى" يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ " (الحجرات: الآية 13).

وتزداد أهمية الحوار في المحيط التربوي والأسري، مما يستوجب على المربين والوالدين إتقانه، والإلمام بأهدافه ووسائله، والبيئة المحيطة بهم، والنواحي النفسية والعقلية للأولاد (الوايلي 2010 ص 11).

والأسرة هي المحيط الأول الذي ينشأ فيه الطفل ويقضي فيه معظم وقته إن لم يكن كله، وهي التي ترعى بناء شخصيته، وفيها يستقي هويته الذاتية وانتمائه للآخرين، وفيها يشبع حاجاته الأساسية من أمن وحب وطمأنينة، من خلال علاقته مع أفراد أسرته، ويتعلم فيها معاني الصدق في جو من الصراحة، ومعاني الاحترام في جو من الحنان ومراعاة شعور الآخرين، ويكتسب من خلالها الشعور بالثقة في النفس وفيمن حوله في جو من الأمان والتشجيع فتتبلور شخصيته وتتزن (العمران 1995 ص 25) (الوايلي 2010 ص 11).

إن هذه المعاني السامية للأسرة تكتسب اكتسابا من خلال مناخ يوفر الحوار الأسري الهادف في كل موقف من المواقف التي تعترض الأسرة (الوايلي 2010 ص 11) . فالاتصال الفعال أحد مؤشرات الأسرة القوية والصحية ولبنة من لبنتها. كما أن انقطاع لغة الحوار داخل الأسرة سواء بين الزوجين أو بينهما وبين أبنائهما يترتب عليه الكثير من المشاكل النفسية والاجتماعية. فقد بينت دراسة

أبو داهشن (2003) أن انعدام الحوار بين الزوجين هو السبب الرئيس الثالث المؤدي إلى الطلاق. وفي مؤتمر التربية الوجدانية المنعقد بالقاهرة في الفترة ما بين 8 و9 أبريل 2006 خلص المؤتمر إلى ضرورة:

– إيجاد لغة الحوار بين الآباء والأبناء لما له من مردود إيجابي على التربية الوجدانية للطفل، فانعدام الحوار يجعل من الفرد إنسانا معزولا رافضا لشتى أساليب الحوار والمناقشة مع الآخر في حياته المستقبلية فيغلب عليه طابع الانطوائية.

وتضيف "الباكر" أن عدم وجود الأذن الصاغية للطفل في المنزل تجعله فريسة سهلة لرفقاء السوء لبحثه عمن يستمع له وليعبر عن قيمته وذاته والتنفيس عما بداخله. كما أن الأمراض الجسدية التي تظهر على أفراد الأسرة كلها مبناها من كتمان الأمور، وخاصة السلبيات التي لا تجد من يستمع ويحن عليها (الباكر 2008 ص 15).

وفي ظل هذه المتغيرات تبقى وسيلة الحوار أحد أهم أساليب التربية الصحيحة للولوج إلى أعماق الأبناء والإحاطة بمشاكلهم وحمايتهم من الانحرافات الفكرية والاضطرابات النفسية.

مشكلة الدراسة

تعتبر الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى التي من خلالها يبدأ الطفل في الاتصال والتفاعل مع العالم الخارجي، كما أن نمو شخصيته السوية أو الشاذة ترتبط بدرجة كبيرة بعلاقته مع والديه. فالعلاقات الأسرية المتفاعلة التي تنشأ بين الآباء والأبناء لها تأثير كبير على نموهم ووعيهم بذاتهم، ويعتبر دفء العلاقة بالوالدين عاملا هاما في عملية التفاعل هذه (هدية 1998 ص23). فمن خلال علاقة الطفل بالآخرين وتفاعلاته المتنوعة معهم يتكون لديه مفهوم الذات "Self–Concept"، وكلما كان هؤلاء الآخرون يشكلون أهمية سيكولوجية لديه والذين يحتك بهم باستمرار وبكثرة، كلما كان أكثر قابلية للتأثر سلبا أو إيجابا بعلاقته معهم (سليمان 1992 ص89). ويعد الوالدان الجهة الأقوى والأكثر تأثيرا في تنشئة الطفل نفسيا واجتماعيا وجسميا وعقليا، فهما من ناحية الموصلان الأساسيان للمفاهيم الثقافية ومن ناحية أخرى المهيمنان على تنشئة الأبناء بشكل مباشر وفعال (السيد 1993 ص 4).

وتزداد أهمية تقدير الذات في مرحلة المراهقة باعتبارها مرحلة حرجة يتولد فيها لدى المراهق الإحساس بهويته وكيانه ويسعى إلى تحقيق ذاته، كما يحتاج فيها إلى من يسمعه ويحاوره. فقد أشارت دراسة " kcuhmcS" (1965) أن عدم إنصات الآباء لما يود أن يقوله الأبناء جاء على رأس المشكلات التي يعاني منها المراهقون، وتجد المراهقات صعوبة في التحدث مع أمهاتهن عن أمور الزواج وسوء السلوك، في حين يصعب على المراهقين التحدث مع آبائهم عن الفشل والإخفاق (معوض 1994 ص 400). كما أن التواصل السلبي مع المراهق يؤدي إلى الإحباط والكثير من المشاكل النفسية. فقد توصل "الزهراني" (1429 هـ) إلى أن الإساءة اللفظية من توبيخ وكلمات نابية التي يتعرض لها الأبناء، تسيء إلى مشاعرهم وتدفع سلوكهم نحو الأسوأ، وأن أخطر ما يتعرض له الأطفال من جراء هذه الكلمات هو الاضطرابات النفسية التي تبقى مع الطفل حتى الكبر، ومن ذلك انخفاض تقدير الذات والاندفاعية والعدوانية والقلق والاكتئاب (الوايلي 2010 ص 29–30).

وتوصلت دراسة صلاح سلامة (2007) حول المشكلات الأسرية المتعلقة بالتواصل السلبي وضعف الحوار داخل الأسرة، إلى أن ظاهرة صمت الأزواج أو الخرس العاطفي كما سماه، وبرود المشاعر بينهم يحرم الأطفال من البيت الطبيعي والتمتع بالدفء والحب مما يؤثر على نفسيتهم ويجعلهم يعيشون في جو محبط مؤلم (المرجع السابق ص 28–29). في حين تظهر دراسة (Williams 2008) أن الأسرة التي تنشئ أطفالها على الحوار الأسري تنمو قدراتهم الاجتماعية بشكل إيجابي،

إضافة إلى أن لغة الحوار السائدة في الأسرة تتعمق داخل الأطفال في مراحل نموهم الأولى، كما أكدت أن الاحترام المتبادل بين الآباء يظل عالقا في نفوس الأبناء إلى فترة طويلة مما ينعكس على علاقتهم الاجتماعية خارج المحيط الأسري (الوايلي 2010 ص 35).

ورغم هذه الأهمية للحوار فقد جاءت العديد من الدراسات التي تؤكد غياب التربية بالحوار في المجتمعات العربية فنجد دراسة (وطفة 2004) تشير إلى أن التربية العربية تخضع –ولاسيما في مجال التربية الأسرية –لمنظومة من القيم التعصبية التي تعمل على تطبيع الطفل العربي على الانصياع والخضوع للكبار، سواء كان ذلك عن طريق التسلط أو القهر، وفي ضل هذا المناخ التسلطي يفرض الآباء على الأبناء نمط سلوكهم وحركاتهم وفعاليتهم، ولا يسمحون لهم بإبداء الرأي أو الاعتراض (الصديقي 2009 ص5).

وتوصلت (النعيمي 2005) في دراسة لها حول أثر الحوار بين الآباء والأبناء في تشكيل الشخصية الإيجابية لدى طلبة وطالبات المرحلة الإعدادية والثانوية، إلى أن 42% من الآباء لا يهتمون بأبنائهم ومشغولون عنهم بأمور أخرى، وأن 50 % من أفراد العينة يرى أن ما يضايقهم في حياتهم الأسرية قلة الحوار، وأن 47% من أفراد العينة يرى أن ما يضايقهم في حياتهم الأسرية استبداد الآباء بالرأي، وأن 61 %من آباء أفراد العينة لا يتيحون الفرصة لأبنائهم للتعبير عن آرائهم بشكل جيد.

وكذلك أشارت دراسة (الباكر 2008) إلى أن كثير من الآباء لا يحاورون أبنائهم الصغار، اعتقادا منهم أن الأطفال ليس لهم دور في الحوار، لذلك ارتفعت نسبة عدم محاورة الآباء لأبنائهم الذكور 56 %، ونسبة عدم محاورة الآباء لأبنائهم الإناث إلى 62% ، وهي نسبة عالية جداً لسوء فهم مفهوم وثقافة الحوار.

ونحاول في هذه الدراسة أن نقف عند واقع الحوار الأسري في الأسرة الجزائرية، فقد يكون لدى الآباء والأمهات إدراك حقيقي وصادق بأهميته، ولكن قد يغيب عليهم الأسلوب الأمثل لتحقيقه، ومن هذا المنطلق جاءت الدراسة لتطرح التساؤلات التالية:

1–ما مكانة الحوار في أسرنا؟

2–هل هناك علاقة ارتباطية بين تقدير الذات والحوار الأسري لدى المراهقين المتمدرسين؟

3–هل هناك علاقة ارتباطية بين تقدير الذات عند المراهق وبين علاقة والديه مع بعضهما؟

4–هل توجد فروق دالة إحصائيا في تقدير الذات بين المراهقين تبعا لعامل الجنس؟

5–هل يتأثر تقدير الذات عند المراهق تبعا للمستوى الاقتصادي والتعليمي وتدين الوالدين؟

الفرضيات

1–نتوقع أن يكون للحوار أهمية ومكانة في الأسرة الجزائرية.

2–توجد علاقة ارتباطية موجبة بين الحوار الأسري وتقدير الذات.

3–توجد علاقة ارتباطية موجبة بين تقدير الذات وعلاقة الوالدين مع بعضهما.

4–توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى تقدير الذات بين الذكور والإناث.

5–يتأثر تقدير الذات عند المراهق تبعا للمستوى التعليمي والاقتصادي وتدين الوالدين.

أهداف الدراسة

– تهدف الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الحوار الأسري وتقدير الذات عند المراهقين.

– التعرف على أهمية الحوار الإيجابي في التعامل مع الأبناء وتأثير ذلك على ثقتهم بأنفسهم.

– التعرف على أهمية علاقة الوالدين فيما بينهما وتأثيرها على تقدير الذات.

– التعرف على الفروق بين الذكور والإناث في مستوى تقدير الذات.

– تحسيس الآباء بأهمية الحوار وتقديم بعض الاقتراحات والتوصيات التي يمكن أن ترشدهم إلى أهميته وأسلوب تفعيله.

أهمية الدراسة

– الحوار الأسري بات اليوم ضرورة ملحة في ظل متغيرات اجتماعية كبيرة تشهدها المجتمعات، أدت إلى فقدان التواصل بين الآباء وأبنائهم في وقت تزداد فيه الحاجة إلى الحوار، خاصة بعد انتشار ثورة الاتصالات ووسائل الإعلام المختلفة، وانشغال الكثير من الآباء بأعمالهم خارج المنزل وعودتهم إليه في وقت متأخر وقد أضناهم التعب بحيث لا يجدون وقتا للجلوس إلى أبنائهم والتحدث إليهم.

– أهمية التواصل مع المراهق نظرا لطبيعة المرحلة التي يمر بها وما يميزها من خصوصيات، ولأن الحوار الأسري هو الممر الضروري للدخول مع أبنائنا في علاقة تفاعلية إيجابية، تلبي حاجاتهم إلى الإحساس بالارتباط والاندماج، ورغبتهم في نفس الوقت في الاستقلالية وتحقيق الذات.

مصطلحات الدراسة الإجرائية

التواصل الأسري

يعرفه خالد الحليبي (2009) بأنه تفاعل بين أفراد الأسرة، يهدف إلى تقوية العلاقات بين أفرادها عن طريق تبادل المعلومات والأفكار والمشاعر التي تؤدي إلى التفاهم والتعاطف والتحاب (الحليبي 2009 ص 11). ويشمل هذا التفاعل لغة الكلام، والحركات، والتعبيرات والإشارات، والإيماءات، وغيرها من الرموز اللفظية وغير اللفظية التي يقوم عليها هذا التفاعل. ويتخذ التواصل الأسري آليات عدة، أهمها الحوار والتشاور والتفاهم والإقناع والتوافق والاتفاق والتعاون والتوجيه والمساندة (سكر 2011 ص 39).

الحوار

الحوار عملية تواصلية متكافئة بين اثنين أو أكثر، وقد يكون بطريقة لفظية أو غير لفظية، ويشترط فيه الهدوء وعدم التعصب، وليس بالضرورة أن نصل من خلاله إلى قناعة مشتركة، فقد ينتهي الحوار باتفاق أو خلاف أو رأي وسط.

الحوار الأسري

تعرفه "الباكر" أنه تفاعل بين أفراد الأسرة الواحدة عن طريق المناقشة والحديث عن كل ما يتعلق بشؤون الأسرة من أهداف ومقومات وعقبات ويتم وضع حلول لها، وذلك بتبادل الأفكار والآراء الجماعية حول محاور عدة مما يؤدي إلى خلق الألفة والتواصل بينهم (الباكر 2008 ص 10).

الأسرة

الأسرة مؤسسة اجتماعية تسهم في تربية الفرد وتنشئته ليتكيف مع مجتمعه مراعية في ذلك متطلباته وحاجياته، وتتكون من أب وأم وأبناء، تسود بينهم عواطف إيجابية من حب واحترام. وحتى تتمكن الأسرة من القيام بهذه المهمة لابد لها من مقومات أساسية:

– المقوم البنائي ويتطلب وجود أسرة متكاملة من أب وأم وأبناء وغيرهم إن وجد.

– المقوم العاطفي ويعتمد على ما يسود من عواطف إيجابية بين أعضاء الأسرة.

– المقوم الاقتصادي ويتمثل في قدرة الأسرة على إشباع الحاجات المادية لأفرادها.

– المقوم الديني وهو من أهم المقومات التي تزيد من تماسك الأسرة ووحدتها ويقيها من التفكك والانحراف.

تقدير الذات

هو تقييم الفرد لذاته وحكمه عليها بالإيجاب أو السلب، والمسؤول الأول عن مستوى تقدير الذات هو الفرد نفسه، مع الأخذ بعين الاعتبار دور مجموعة من العوامل البيئية والشخصية في تحديد هذا المستوى، حيث تعد الأسرة، والمدرسة، والأقران، والصورة الجسمية، والعمر، والجنس، والأفكار الذاتية، والقدرة على الإنجاز من أهم المؤشرات في تشكيل هذا المستوى.

المراهقة

مرحلة من مراحل العمر تقع بين البلوغ وسن الرشد، وفيها يعتري الفرد (فتى أو فتاة) مجموعة من التغيرات الفسيولوجية والنفسية والعقلية والاجتماعية (وجيه 1981 ص 15). ويسعى المراهق من خلالها إلى تحقيق ذاته وتكوين هويته المستقلة بعدما كان يتميز في طفولته بالاعتماد الكلي على والديه.

إجراءات الدراسة

منهج الدراسة

من أجل الوصول إلى تحقيق أهداف الدراسة والاجابة عن تساؤلاتها والتحقق من فرضياتها، اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي الارتباطي كونها ترغب في دراسة الظاهرة كما هي في الواقع ومعرفة العلاقة بين متغيراتها (الحوار الأسري وتقدير الذات).

ويعرف المنهج الوصفي الارتباطي بأنه مجموعة من الإجراءات التي يتبعها الباحث لوصف ظاهرة أو موضوع معتمدا في ذلك على الحقائق والبيانات التي يجمعها ويقوم بتصنيفها وتحليلها تحليلا كافيا ودقيقا، بغية الوصول إلى نتائج أو تعميمات عن الظاهرة أو الموضوع محل البحث (شحاتة 2006 ص 337).

الدراسة الاستطلاعية

تعتبر الدراسة الاستطلاعية مرحلة أولية تسبق التطبيق الفعلي لأدوات البحث. وكان الهدف منها التحقق ما إذا كانت أدوات الدراسة (استبيان الحوار الأسري–مقياس تقدير الذات) تقيس فعلا ما وضعت لقياسه وهل البنود التي تضمنتها صالحة ويسهل فهمها لدى عينة الدراسة. وقد تم إجراء الدراسة الاستطلاعية على عينة اختيرت بالطريقة العشوائية مكونة من 20 تلميذ وتلميذة تراوح مداها العمري بين 13 و16 سنة.

العينة الأساسية للدراسة

تعد العينة إجراء مهما يعتمد عليه كثير من الباحثين، فهي توفر الجهد والوقت وعن طريقها يتم جمع المعلومات المتعلقة بمجتمع البحث، ووسيلة للحكم على الكل باستخدام الجزء. وقد تم اختيار عينة دراستنا بطريقة عشوائية بسيطة. وتكونت عينة الدراسة من 90 تلميذ وتلميذة يدرسون في السنة الرابعة متوسط، بمدرسة "الضفة الخضراء القديمة " ببرج الكيفان بالجزائر العاصمة. وتم استبعاد فرد من أفراد العينة لعدم إجابته على كل الأسئلة، وبذلك أصبح عددها 89 تلميذ وتلميذة.

خصائص عينة الدراسة

شملت دراستنا على سبعة متغيرات تصف عينة البحث وهي، الجنس، السن، المستوى التعليمي لأفراد العينة، المستوى الاقتصادي، المستوى التعليمي للأب، المستوى التعليمي للأم، ومستوى التدين للوالدين. وفيما يلي توزيع أفراد العينة حسب هذه المتغيرات.

جدول رقم 01 توزيع أفراد العينة وفق الجنس

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
الذكور	35	%39.3
الإناث	54	%60.7
المجموع	89	%100

يتضح من الجدول رقم (01) أن نسبة الإناث كانت أكبر من نسبة الذكور حيث بلغت 60.7 % وهذه ظاهرة عامة يمكن ملاحظتها في كل المؤسسات التعليمة ابتداء من المستوى الابتدائي وصولا إلى المستوى الجامعي.

الجدول 02 توزيع العينة وفق السن

السن	التكرار	النسبة المئوية
12	1	% 1.1
13	8	% 8.9
14	52	% 58.4
15	17	% 19.2
16	10	% 11.3
17	1	% 1.1
المجموع	89	% 100

يتضح من الجدول أن السن الغالب لأفراد العينة هو 14 سنة، حيث بلغت نسبته 58.4 % وهو العمر المناسب لهذا الطور من الدراسة.

الجدول 03 توزيع العينة حسب المستوى التعليمي للأب والأم

المستوى التعليمي	الأب	النسبة المئوية	الأم	النسبة المئوية
0*	1	%1.1	1	% 1.1
أمي	3	%3.4	6	% 6.7
ابتدائي	11	%12.4	13	% 14.6
متوسط	31	%34.8	26	% 29.2
ثانوي	22	%24.7	31	% 34.8
جامعي	21	%23.6	12	% 13.5
المجموع	89	%100	89	% 100

0*: أفرد العينة الذين لم يجيبوا على السؤال.

يتضح من الجدول أن معظم آباء وأمهات أفراد العينة متعلمون، تنوع مستوى تعليمهم بين المتوسط والثانوي والجامعي، وشكل الأميون أدنى نسبة قدرت ب 3.4% عند الآباء و6.7 % عند الأمهات.

الجدول 04 توزيع العينة حسب المستوى الاقتصادي

المستوى الاقتصادي	التكرار	النسبة المئوية
0*	5	% 5.6
منخفض	12	% 13.5
متوسط	68	% 76.4
مرتفع	4	% 4.5
المجموع	89	% 100

0*: أفرد العينة الذين لم يجيبوا على السؤال.

نستنتج من الجدول أن معظم أفراد العينة ينتمون إلى أسر مستواها الاقتصادي متوسط بنسبة 76.4 % وهو المستوى الغالب الذي يميز أغلبية الأسر الجزائرية.

الجدول 05 توزيع العينة حسب تدين الوالدين

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
لا	9	% 10.1
نعم	80	% 89.9
المجموع	89	% 100

نستنتج من الجدول أن معظم أفراد العينة ينتمون إلى أسر متدينة بنسبة 89.9 %. وهذه سمة يتميز بها المجتمع الجزائري، فالتدين فطري وأصيل في الأسرة الجزائرية.

الجدول 06 توزيع العينة حسب درجة تدين الوالدين

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
0*	4	% 4.5
عادية	27	% 30.3
معتدلة	48	% 53.9
شديدة	10	% 11.2
المجموع	89	% 100

*: أفرد العينة الذين لم يجيبوا على السؤال.

يبين الجدول أن الاعتدال في التدين هو الصفة الغالبة لدى أباء وأمهات أفراد العينة، حيث قدرت نسبته ب 53.9 %.

أدوات الدراسة

من أجل تحقيق أهداف البحث والإجابة عن التساؤلات التي طرحناها اعتمدنا على أداتين اثنتين: مقياس تقدير الذات واستبيان خاص بالحوار الأسري.

1-مقياس تقدير الذات

هو مقياس قطري الأصل أعده حسين عبد العزيز الرديني، محمد احمد سلامة، وعبد الوهاب محمد كامل. يتكون المقياس من 30 بندا تقيس تقدير الذات يجاب عليها بأسلوب تقريري حسب أربعة مستويات (كثيرا، متوسطا، قليلا، لا)، وتقابلها الدرجات (3، 2، 1، 0)

قنن المقياس على عينات من البيئة الجزائرية بشير معمرية، وتبين له من خلال معاملات الصدق والثبات التي تحصل عليها والتي تراوحت بين (1 0 0. 0 ، 1 0. 0 ، 5 0. 0)، أن المقياس يتميز بشروط سيكو مترية مرتفعة، مما يجعله صالحا للاستعمال بكل اطمئنان في مجال البحث النفسي أو مجال التشخيص العيادي

أسباب اختيار المقياس

كون المقياس طبق من قبل على بيئة عربية وتبين صدقه وثباته، ولأن البيئات العربية تتشابه فيما بينها في كثير من النقاط، فإن هذا يعد عاملا إضافيا لصلاحية المقياس على البيئة الجزائرية.

الخصائص السيكو مترية للمقياس في الدراسة الحالية

قمنا في الدراسة الحالية بدراسة صدق المقياس عن طريق عرضه على مجموعة من المحكمين الذين لم يبدوا اعتراضا عليه. وللتأكد من ثباته تم تطبيقه على العينة الاستطلاعية بالموازاة مع استبيان الحوار الأسري، وعند حساب ألفا كرومباخ قدرت قيمتها ب 0.81 وهو معامل ثبات جيد لأداة المقياس.

2-استبيان الحوار الأسري

قامت بإعداده الباحثة مستفيدة في ذلك من الإطار النظري للدراسة وكذلك الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الحوار بين الآباء والأبناء، بالإضافة إلى آراء أساتذة علم النفس وعلوم التربية.

الخصائص السيكو مترية للاستبيان

الصدق: تم التأكد من صدق الأداة من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين المختصين في التربية وعلم النفس الذين أبدوا استحسانا لها مع بعض الملاحظات التي أخذنها بعين الاعتبار، كحذف بعض العبارات وتعويضها بعبارات أخرى، إضافة عبارات جديدة، نقل بعض العبارات من محور لأخر.

الثبات: تم التأكد من ثبات الاستبيان بطريقتين:

- **طريقة ألفا كرومباخ (α):** طبق الاستبيان بعد تعديله في ضوء ملاحظات المحكمين على العينة الاستطلاعية للدراسة. وبحساب معامل ألفا كرومباخ بلغت قيمتها 0.85 وهي قيمة مرتفعة تشير إلى ثبات الاستبيان.

- **طريقة إعادة الاختبار:** كما تم التأكد من ثبات الاستبيان عن طريق تطبيقه على أفراد العينة الاستطلاعية في فترتين وبفاصل زمني قدره أسبوع. وبحساب درجات الأفراد في التطبيقين بلغ معامل الارتباط 0.76 عند دلالة 0.01 مما يؤكد ثبات الأداة.

الأساليب الإحصائية المستعملة

لمعالجة نتائج الدراسة قمنا باستخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية التي تتناسب مع الفرضيات المطروحة ونعرضها فيما يلي:

– التكرارات والنسب المئوية لوصف أفراد العينة وتحديد الإجابات.

– المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمعرفة استجابات عينة الدراسة.

– معامل ألفا كرومباخ لحساب ثبات الأداتين.

– معامل ارتباط بيرسون لتحديد العلاقة بين المتغيرات.

– اختبار " ت " لدراسة الفروق بين الجنسين.

– تحليل التباين أنوفا لقياس الفروق بين مجموعتين.

وقد تم معالجة البيانات باستخدام الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss).

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها وتفسيرها

الفرضية الأولى

لمناقشة الفرضية الأولى للبحث والتي تنص على أن " للحوار مكانة في الأسرة الجزائرية " كان لزاما علينا أن نقوم بتحليل وتفسير نتائج الاستبيان، والتي نعرض اهمها فيما يلي:

1–طبيعة العلاقة بين الوالدين

تبين لنا أن الحوار بين الزوجين في أسر أفراد العينة حقق نسبة كبيرة قدرت ب 82 % مما أتر ايجابيا على نوعية العلاقة بينهما فسادها التوافق والانسجام بنسبة 75,3% . وفي هذا دلالة على أن الحوار وسيادة روح الشورى بين الزوجين يتيح لهما فرص التعبير بحرية واحترام آراء بعضهما، وقد يعزى السبب في ذلك إلى مستوى تعليمهما. وتدل هذه النسب أن للحوار مكانة في الأسرة الجزائرية، مما يؤكد صحة فرضيتنا. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (الباكر 2008) التي توصلت إلى أن 77 % من أفراد العينة يسود أسرهم الحوار، ودراسة (الصديقي 2009) التي اتفق أفراد العينة فيها على تحقيقه بنسبة جيدة تساوي 73 %.

2–طبيعة العلاقة بين الوالدين والمراهق

تظهر النتائج أن 71,9 % من أفراد العينة تربطهم علاقة جيدة بوالديهم، ويدل هذا على أن العلاقة المنسجمة والمتوافقة بين الزوجين تؤثر ايجابيا على علاقتهم بأبنائهم. وعلى الرغم من أهمية هذه النتيجة، إلا أن الدراسة كشفت عن بعض المعوقات التي تواجه الوالدين وتحول دون أن يرقى الحوار إلى أهدافه الحقيقية، مما يستوجب عليهما معرفة أسبابها وكيفية علاجها. وتتمثل هذه المعوقات فيما يلي:

76,4 % من أفراد العينة لا يتحدثون مع والديهم عن الأشياء التي تحزينهم و49,4 % لا يتحدثون عما يفرحهم. فما قيمة الحوار إذا لم يكن الهدف منه الاستماع إلى هموم الأبناء وتطييب خاطرهم ومشاركتهم أفراحهم ومساراتهم.

57, 3 % من أفراد العينة يفضلون الحديث مع الأم مقابل 7,9 % يفضلون الحديث مع الأب. و بينت النتائج أيضا أن 73 % من أفراد العينة يفضلون الحديث عن أسرارهم دون الشعور بالحرج مع أصدقائهم، مقابل 14,6 % مع الأم ، و5,6 % مع الأب.

يمكن إرجاع هذه المعوقات إلى عدة أسباب، فتفضيل المراهق الحديث مع أمه بنسبة أكبر قد يعود إلى طبيعتها الفيسيولوجية والتي تتميز بالعطف والحنان، بينما الأب عادة ما يكون أكثر حزما في التعامل مع أبنائه. أو لطول الوقت الذي تقضيه الأم مع الأبناء مقارنة بالأب الذي يكون غالبا منشغلا بأعماله خارج البيت. وقد يرجع السبب الى الممارسات غير السوية التي تنتهجها بعض الأمهات حيت يجعلن من الأب أداة